

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ما أمكن حدوثه لم يحصل له ما يستلزم حدوثه لم يحصل فما شاء الله كان لا محالة ووجب وجوده بمشيئة الله وما لم يشأ لم يكن بل يمتنع وجوده مع عدم مشيئة الله تعالى له فما شاء الله حدوثه كان لازم الحدوث واجب الحدوث بمشيئة الله لا بنفسه وما لم يشأ حدوثه كان ممتنع الحدوث لازم عدمه واجب لعدمه لأنه لم توجد مشيئة الله المستلزمة لحدوثه .

ثم أن الفلاسفة الدهرية القائلين بقدوم العالم قالوا ما ذكرتموه من الدليل لا يدل على الحدوث بل يقتضى عدم الحدوث لأن حدوث الحوادث بعد ان لم تكن عن ذات لم تزل معطلة من الفعل باطل فيكون العالم قديما وعبروا عن ذلك بان جميع الأمور المعتبرة فى كونه فاعلا ان وجدت فى الأزل لزوم وجود الفعل فى الأزل والا لازم تخلف المقتضى عن المقتضى التام .
وحيئنذ فإذا وجدت بعد ذلك لزوم الترجيح بلا مرجح وان لم توجد فى الأزل فوجودها بعد ذلك امر حادث فيقتضى أمرا حادثا والا لازم الحدوث بلا محدث وحيئنذ فيلزم تسلسل الحوادث فان القول فى هذا الحادث كالقول فى غيره وهذا مما تنكره المعتزلة وموافقوهم المتكلمون قالوا فأنتم بين امرين اما اثبات التسلسل فى الحوادث وأما اثبات الترجيح بلا مرجح وكلاهما ممتنع عندكم